برعاية منظمة اليونسكو ومركز أصدقاء البيئة

انطلاق فعاليات مؤتمر «الدوحة خضراء»

كمال عمران

افتتحت صباح امس أعمال مؤتمر "الدوحة الخضراء" الذى ينظمة مركز أصدقاء البيئة بالتعاون مع منظمة اليونسكو وبنك الدوحة، والذى سيستمر لمدة يومين، حضر المؤتمر الدكتور سيف الحجري رئيس مجلس ادارة مركز اصدقاء البيئة وعدد كبير من الخبراء والمهتمين بالبيئة فى منطقة الخليج والدول العربية، والدكتور بينو بور مندوب منظمة اليونسكو العالمية وممثلو العديد من شركات البناء، وسيئا رامان ممثل بنك الدوحة. بدأت الجلسة الافتتاحية بكلمة للدكتورة نسرين الهاشمي منسق عام المؤتمر وعضو مجلس ادارة مركز أصدقاء البيئة، قالت خلالها: ان الهدف الرئيسي من هذا المؤتمر الحيوي والمهم هو تبني المعايير البيئية فى المباني الحديثة، ووضع آلية لتطبيق تلك المعايير، وتجميع المختصين فى مجال التشييد والبناء والبيئة والتوجه معهم نحو التشييد الاقتصادي للمباني، والتعرف من خلالهم على افضل الافكار الجديدة فى بناء الابنية الخضراء، وتدوير الفضلات بشكل افضل مما يحدث الآن وقد يتسبب فى تلوث البيئة، أيضا نهدف الى تشجيع المستثمرين والمؤسسات الحكومية والتقنيين وشركات البناء والمهندسين وخاصة الجهات القانونية على تبني فكرة المباني الخضراء، والعمل على انتهاج معايير ترشيد الطاقة فى البناء من حيث ترشيد الاستهلاك فى المياة والطاقة وكافة الادوات المستخدمة بشكل عام، بما يعود بالنفع على الدولة والمستثمرين والشركات والافراد فى المجتمع.

د. نسرين الهاشمي: قطر بكوادرها البشرية وقدراتها الاقتصادية لها الريادة فى مجال المباني الخضراء

دكتور سيف الحجري

المهندس أحمد الجولو

د سيف الحجري: هناك جهات منوط بها وضع تشريعات لتراخيص المباني

دكتورة نسرين الهاشمي

أحد خبراء البيئة

أحمد الجولو: لنا دور في إدخال مفهوم التنمية المستدامة فى استراتيجية توفير الطاقة

تبني معايير بيئية لتطبيق فكرة المباني الخضراء ومواجهة التلوث

وأضافت الدكتورة نسرين: إننا كنشطاء فى مجال البيئة ننظر بعين الاهتمام لما يجري حولنا من تغييرات مناخية وأحداث وكوارث وعواصف طبيعية تهدد مجتمعات عديده بأخطار جمة، وان كنا هنافى منأى عن كل هذه المخاطر، ولكن علينا ان نتخذ من التدابير البيئية لتفادى تلك المخاطر، وما يحدث من حولنا، وقالت منسق عام المؤتمر: ان التحدى الحقيقى الذى نواجهه فى توجهنا البيئي هو كيفية اقناع المستثمر بتلك الاهداف، وليس ذلك فقط بل وخلق ثقافة المباني الخضراء فى استراتيجية عملهم، وما يعود عليه من فوائد عدة اهمها المساهمة فى خلق بيئة نظيفة بجانب الترشيد الاقتصادي الكبير نتيجة اتباعه هذا النهج، وأكدت ان قطر لديها من الكوادر البشرية سواء القطرية وغير القطرية . وكذلك القدرات الاقتصادية. ما يجعلها قادرة على ان يكون لديها الريادة في هذا المجال، كما كان لها الريادة فى مجالات اخرى عديدة مثل الاعلام والتعليم، واشارت الدكتورة نسرين إلى اننا علينا تبني الافكار، وتشجيع المختصين والمستثمرين والمؤسسات الحكومية وشركات البناء والجهات القانونية، على اعتبار اهمية تلك الفكرة وعائدها الاقتصادى الكبير، خاصة بعد ان عرف الجميع ان هذه المنشآت اقتصادية ولكننا لا نستطيع إلزام الآخرين بتطبيقها، ولكن الحكومة لديها السلطة على سن وفرض القوانين التى ستسهم بشكل اساسى وكبير، فى نجاح هذه الفكرة وتطبيقها بشكل عام ليلتزم بها الجميع.

وعبر الدكتور بينو بور ممثل عن منظمة اليونسكو في مؤتمر الدوحة خضراء عن شكره وتحياته لمركز "الدوحة خضراء" بالنيابة عن مدير عام اليونسكو إيرينا بوكوفا، وذكر أن اليونسكو من خلال شراكتها طويلة الأمد مع مركز أصدقاء البيئة قامت بتنفيذ الأنشطة التي تركز على الأنظمة المدنية بما في ذلك المناسبة المنعقدة تحت اسم بناء أفضل في 2007، كما نخطط المزيد، وذلك من خلال قدرتنا العلمية والتربوية، يعالج مؤتمر "الدوحة خضراء" الأنظمة الاقتصادية المدنية التي تشكل أهمية كبرى لنا جميعنا، كما يهدف المؤتمر إلى عرض معلومات التكنولوجيا المبتكرة والخبرات المشتركة، وتعتبر دولة قطر كغيرها من معظم الدول في المنطقة العربية من أكثر الدول تطوراً وأسرعها. لذا فإن المنطقة تواجه قضايا بيئية تتضمن أزمة المياه وتلوث الماء والهواء والتربة والنباتات، وفقد المستحاثات وقضايا الطاقة المتجددة والتغير المناخي.

تمثل هذه القضايا أهمية كبرى من أجل استمرارية الحياة البشرية لذا يجب استخدامها بطريقة عقلانية وتأمين الطعام والماء والصحة البشرية، وأتوجه بالشكر للدكتور سيف الهاجري والدكتورة نسرين الهاشمي والسيد بوريس ريتر وكافة العاملين معهم للتنظيم المشترك لهذا المؤتمر. واسمحوا لي أن أتوجه بالشكر أيضاً لبنك الدوحة وفريق السيد سيتارامان. كما أود لفت الانتباه إلى أننا تلقينا طلبات لتشجيع المدارس لتكون أكثر نشاطاً في المجال البيئي. ونحن نخطط لتطوير مشروع فريد من نوعه من أجل مدارس خضراء في قطر. تعتمد التنمية المستدامة، على القدرة على تقديم معلومات موثوقة من خلال وضع التكنولوجيا البيئية المبتكرة والاحتياجات الهندسية، وذلك لتحسين الظروف البيئية، وتعتبر إدارة المياه والطاقة والفضلات من أهم المجالات الاختصاصية في الإدارة البيئية. وسوف يسهم مؤتمر "الدوحة خضراء" في الحفاظ على نظافة البيئة والاستخدام المدروس للموارد. كما سيشجع الشباب على إيجاد فرص عمل والاستفادة من هذا المجال، ولا تنحصر أهدافنا بالتوعية والتعليم فقط، وإنما نسعى إلى تعزيز إنتاج نموذج بناء وخصوصاً في قطر، وذلك لعرض ما هو ممكن في الوقت الحالي. ويجب أن يتم ذلك مع الاستثمار المناسب وبيانات التكلفة.

ومع الخلايا الشمسية الموجودة على أسطح المنازل سوف نقرر النقص في الطاقة الكهربائية، ومن خلال صهاريج التخزين وتجميع مياه الأمطار سنكون قادرين على توفير المزيد من المياه، ومع وجود التصريف الجيد والتخلص المناسب من الفضلات، سيتم التقليل من المشاكل الشائعة في قضايا الصحة البشرية.

تحديات كثيرة

أما الدكتور سيف الحجري رئيس مجلس إدارة مركز اصدقاء البيئة ان مؤتمر "الدوحة خضراء"، فقال: إن المؤتمر بمثابة لقاء علمي يعنى بمفهوم المباني الخضراء أو المعايير التي تطبق في المباني الحديثة التي تتلاءم مع الظروف البيئيةن مؤكدا ان هذا الامر في غاية الأهمية في ظل ما تشهده البلاد من نهضة عمرانية، وتزامن ذلك مع التحديات الكثيرة التي تواجه البيئة وانطلاقا من الرغبة في تحقيق السلامة والصحة للمباني الحديثة التي تؤوي الانسان.

وأشار الحجري إلى ان الساحة العلمية في هذا المجال شهدت تطورا كبيرا واصبح هناك تكنولوجيات وتقنيات والكثير من المستجدات المهمة، التي زودت المباني الحديثة بمزايا تتيح استهلاك الطاقة بأقل ما يمكن والتقليل من الانبعاثات والتأثيرات الحرارية لهذه الطاقة، إضافة الى أنها توفر كمية الماء المستهلك وتستفيد من مياه الأمطار والمياه الرمادية المستخدمة في الاستهلاك اليومي، بحيث يتم اعادة تدويرها واستخدامها في الزراعة والمرافق الصحية وغسل السيارات، وأوضح الحجري المفهوم المتسع للمباني الخضراء، قائلا: " لا يقتصر على توفير الطاقة والمياه فحسب بل يمتد ليشمل تحديد المواد المستخدمة في البناء بوجه عام، حيث ثبت ان هناك بعض المواد مسرطنة. وتابع الحجري: " ان المؤتمر من خلال الجلسات والأوراق المقدمة وورش العمل سيتناول تصاميم المباني وانظمة الاضاءة والتهوية لها، وبعد هذا الأمر مهما وحيويا لدولة قطر، لانها تقوم في الوقت الحالي باعادة بناء المدينة من جديد بالاضافة الى وجود مشاريع كثيرة تختص بالبنية التحتية والمساكن والمجمعات العامة، وبالتالي ستساعد الافكار والابحاث والدراسات المقدمة الملاك والمخططين والشركات القائمة على تنمية وتطوير مستوى البناء، لتتلاءم مع ظروف البيئة، خاصة ان البيئة في قطر قاسية وصحراوية ومهددة بكثير من الجفاف، ومن شأن الموضوعات المطروحة في المؤتمر ان تسهم في حل بعض المشاكل التي تواجه البيئة في الوقت الراهن، وخاصة ما يعرف بالاحتباس الحراري او التغير المناخي"، وأضاف الحجري انه من حسن الحظ ان يتزامن مؤتمر الدوحة خضراء مع مؤتمر كوبنهاجن حول التغير المناخي" ، وأكد أن القضايا البيئة تشكل هاجسا ولم تعد محل اهتمام العلماء والباحثين فقط بل دخلت ايضا في حيز اهتمام السياسيين والعالم بأسره. معربا عن تفاؤله بهذا الاهتمام، وقال: إن اهتمام الشركات الاستثمارية داخل قطر بالتوجه نحو انشاء وتبني تصاميم المباني الخضراء واضح، مشيرا الى ان ادارة حماية المستهلك والمقاييس منوطة حاليا بوضع تشريعات كجزء لا يتجزأ من تراخيص المباني، بحيث يتم إلزام اي بناية يتم بناؤها بالاشتراطات الموضوعة باعتبارها جزءاً من سلامة الانسان، الذي يعيش في المدينة. مؤكدا ان دولة قطر حريصة جدا في هذا الصدد، ووقعت الكثير من الاتفاقيات الدولية ذات الصلة بالبيئة، وان الشركات ملتزمة بهذا الشأن وبالتالي فيجب ان يتم تطبيق المعايير بأفضل ما يمكن.

وشدد الحجري على ان التوجه نحو المباني الخضراء في الوقت الحالي اختياري، وانه ينسحب على الابنية مهما كان حجمها، ولكن بدأت الدول في وضع بعض المعايير الإلزامية ومنها قطر، منوها الى ان هذه المعايير تتطور بشكل دائم ومستمر بحيث تكون معايير متزنة غير مبالغ فيها حتى لا ترفع من قيمة البناء، ولكن تطلب في نفس الوقت اقل ما يمكن للحفاظ على سلامة البيئة وسلامة الانسان، وكشف الحجري ان مركز اصدقاء البيئة تقدم بمشروع المسكن الصحي الذي يعتبر مفهومه اكثر شمولا واتساعا من المباني الخضراء، حيث يراعي جميع الجوانب الاخرى، وحول الدور الذي تقوم به المؤسسات الاخرى في هذا الاتجاه، قال الحجري: " هناك الكثير من الفروع في دولة قطر، ومنها مثلا وزارة البيئة المعنية بوضع المظلة والسياسة البيئية، فلدى الدولة استراتيجية وهي رؤية قطر الوطنية 2030 . ثم تأتي بعد ذلك الاجهزة الاخرى سواء اكانت تابعة لمؤسسات البترول او مراكز الابحاث في جامعة قطر او الجمعيات ذات الصلة، مثل مركز أصدقاء البيئة بالاضافة الى الباحثين والمستقلين المختصين بالمجال. "، واضاف الحجري: " يعمل كل من هذه الجهات في حقله. وكما نعلم لدينا ثلاث مدن وهي: مدينة راس لفان، ومدينة ميسعيد، ودخان وقد بدأت جميعها بالمعايير البيئية وايجاد تكنولوجيا حديثة متطورة تقلل من الانبعاثات، ومطلوب منها ان توفر امكانات اعادة تأهيل المخلفات سواء اكانت صلبة ام سائلة ام غازية حتى نتمكن من الحصول على محصلة افضل في سلامة البيئة ".

واكد الحجري ان مركز اصدقاء البيئة يركز على موضوع التوعية وتغيير السلوك الذي يعتبر الاساس في التوعية وليس فقط المفاهيم

التنمية المستدامة

اما الدكتور احمد الجولو رئيس جمعية المهندسين القطريين، فقال اننا نركز على دور جمعية المهندسين القطريين فى توصيل مفهوم التنمية المستدامة فى كافة المشاريع للمهندسين والجماهير بشكل عام، وعلينا كجمعية مهندسين ان يكون لنا دور فى ادخال مفهوم التنمية المستدامة فى استراتيجية عملنا ولدى المهندسين وكذلك المكاتب الاستشارية الهندسية، من حيث ترشيد الطاقة بكل صورها، وكذلك المواد المستخدمة وفى عمليات التشييد والبناء، واضاف المهندس احمد الجولو: إننا لدينا محاولات سابقة فى هذا المجال، حيث اجرينا ورشة عمل للتنمية المستدامة فى مايو الماضى، شاركت فيها الجمعيات الهندسية بدول مجلس التعاون الخليجي والعديد من الجهات المعنية، وبالفعل ناقشنا تلك المواضيع وخرجنا بالعديد من التوصيات ورفعناها الى الجهات المعنية، ولكننا نبقى فى النهاية جهة غير ملزمة، وأكد المهندس الجولو ان المباني الخضراء يمكن ان تكون اتجاها، لما لها من علاقة بمفهوم التنمية المستدامة وذلك من خلال استخدام مواد محلية وافضل سبل توفير للطاقة ومواد البناء والمياه. وهنا لابد من ايجاد نوع من الكود او المعايير التى يلتزم بها الجميع حتى يمكن ان نرشد من خلالها كافة صور الطاقة بشكل عام.

وقال: اننا فى الجمعية القطرية للمهندسين نعمل على التأكيد على فكرة التنمية المستدامة بهدف ترشيد الطاقة من خلال وضع مواصفات عالية، مع ترشيد فى المواد المستخدمة او الطاقة. وهذا لا ينحصر فقط فى مجال البناء والتشييد بل فى كافة صور واشكال الطاقة سواء فى البترول وغيرها.

جانب من حضور المؤتمر تصوير: سيد عمر